عشرية عظمة النبي ﷺ

(لم يعرفوا عظمة ومكانة نبينا ﷺ فجهلوا قدره ، فأردنا التعريف بها ليتعلم الجاهل ويتذكر الناسي) وهذه عشر مظاهر لعظمته :

قرن اللهُ ذكرَه بذكره - عز وجل - فلا يُذكر الله عز وجل إلا ويُذكر نبينا ﷺ (ففي الأذان كل يوم خمس مرات ، وفي شهادة التوحيد ، وفي افتتاح الخطب ونحوها) وفي هذا رفعة لمكانته بأبي هو وأمّي .

أخذ اللهُ العهد والميثاق على الرسل أنّهم يُؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم إذا بُعث وهم أحـياء ويتبعونه ، وفي هذا تنويهاً لتقدمه عليهم وهم صفـوة البشـرية ، فكيـف يسـوغ لأتباعهم أن يتكـبروا ويستنكفوا عن اتّباع ﷺ !؟

جعله شاهداً على العباد ، ومبشراً للمؤمنين ، ونذيراً للمعرضين ، وداعياً إلى التوحيد ولكل طاعة ومكرمة ، وقدوة لكل خلق كريم ، وسراجاً منيراً يُهتدى به إلى الحق .. فمن رام الهدى ، ورغب في النجاة ، ففي اتّباعه والسير على نهجه .

تعظيم الله له وتشريفه في خطاب القرآن الكريم ، فلم يناديه باسمه مجرداً كسائر الأنبياء عليهم السلام ، وإنّما ناداه بالنبوة والرسالة التي هي أعلى وصف ، وأجلّ وسام .

أقسم الله بحياته في قوله تعالى :
{لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ }
ولم يُقسمِ بحياة غيره ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : ما سمعتُ الله أقسم بحياة أحدٍ غيره ؛ وهذا لعمر الله تشريف كبير له .

ما حباه الله به من حُسنِ سيرة ، وجميل خُلق ، وحسنِ عشرة ، فسيرته وحياته – للدارس المُنصِف – خيرُ شاهد على عظمته وصدقه وعلو مكانته .

ما حصل منه من تكميل مراتب العبادة لله ، فهو في الدعوة أكمل الدعاة نصحاً وحكمة ، وكان أصبر الخلق على الأذى في سبيل الله ، وفي العبادة أكمل العُبّاد وأخلصهم ، وكان أحسن النّاس عشرة للخلق ، فحاز الشرف من جميع أطرافه .

ما اختصه الله من خصائص شريفة ، فمنها : سيادته (فهو سيد ولد آدم) وختم النبوة به ، وإمامته للمرسلين ، وعموم رسالته للعالمين ، وخيرية أمّته ، وشفاعته يوم القيامة ، وإعطائه الكوثر ، واختصاصه بمنزلة الوسيلة والتي لا تكون إلا لواحد من بني آدم فكانت له ، وما خصه به من إعطائه جوامع الكلِم ، وشجاعته ، وجوده ، وعفته ، وحلمه وغيرها ؛ فكل صفة كمال بشري كان متحلياً بها بأبي هو وأمّي عليه الصلاة والسلام .

ما جبله عليه من صفات خِلْقة أخذت بالقلوب ، فكان أجمل النّاس صورة ، وأزكاهم ريحاً ؛ قيل للبراء بن عازب رضي الله عنه : أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف ؟ قال : لا ، بل مثل القمر ، وقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن النّاس وجهاً وأحسنهم خُلُقاً " وقال أنس رضي الله عنه : " ...وما مسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ولا شممتُ مسكةً ولا عنبراً أطيب من رائحة رسول الله ﷺ "

ومن عظمة مكانته : ما افترضه اللهُ له من حقوق كوجوب طاعته واتباعه ، ولزوم محبته ، وتعظيمه وإجلال سنته ، والصلاة والسلام عليه ونحوها من الحقوق .